

يتبين من إعانة باربارا هاريل-بوند لي من حيث أنا لاجئاً أن دفاعها عن اللاجئين كان أعلى بكثير من تحضير طلبات اللجوء.

كان أول عهدي بباربارا في شهر أكتوبر/تشرين الأول سنة ٢٠١١، بعد أن استمعت إلى لقاء معها بإذاعة بي بي سي أنكرت فيه سبقاً أو أن التطبيق المنوي لبند وقف الحماية على اللاجئين الروانديين.

إذ شجعتني دفاعها عن اللاجئين الروانديين على اختلاف أعراقهم أن أفكر في أنها لعلها قادرة على إعانتني، وأملتني كلماتها أنه من الممكن أن أجد مخرجاً من محتني.

ولقد كنت يومئذ طالب دكتوراه مقيماً في الصين ببرنامج ترّفده الحكومة الرواندية. ثم بعد أن رددت طلباً طلب إلي فيه الرجوع إلى رواندا لأشهد زوراً على زعيم المعارضة الرواندية قبل الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٠، رفضت الحكومة الرواندية إعادة إصدار جواز سفري ومنعتني من المنحة المالية الطلابية، وامتنعت السفارة الرواندية في الصين عن تصديق زوجي وابني-المولود في الصين سنة ٢٠١١- فتركت بلا وثائق رسمية.

ولما كان في شهر يونيو/حزيران سنة ٢٠١٢، أوعز أن أُنحَ صفة اللاجئ في الصين فمُنحْتُها، وفي شهر فبراير/شباط سنة ٢٠١٣ أُعيدَ توظيفني في السويد حيث لا يزال لي صفة اللاجئ وأنتظر أن يُنظر في طلب للحصول على الجنسية السويدية كنت قد رفعت منذ زمن قريب. فإن قيلَ طلبي عنى ذلك عندي إمكان الاندماج والحماية التامة.

ولما اتصلت بباربارا أول مرة، لم أتوقع منها ردّاً عليّ فما كنتُ مُتعارفين. لكنّ باربارا ردتْ عليّ الرسالة الإلكترونية التي أرسلتها إليها، وأرشدتني في تحضير ملفّ لطلب اللجوء في الصين. فأولاً شاركتني في عيّنة من طلب لجوء حتى تساعدني على إنشاء مسودتي الأولى، ثم راحت تعمم النظر في قضيتي مراراً، مُثيرة الأسئلة وأنا أقصّها عليها حتى تمّت، وتراجع طلب اللجوء وتصحّحه إملأئياً مرةً بعد مرة. وكانت تجري مراسلاتنا بالبريد الإلكتروني والمرسال الآتي وبرمجية إسكاب والهاتف.

وكانت باربارا معتادة العمل مع اللاجئين الروانديين وكان بين يديها كل ضروريّ من معلومات البلد الأصلي. وكانت عطفة جداً حتى إنها حدتني عن شبايها وعمّا لقيها من مصاعب. وكانت باربارا تعطيني مالا أيضاً وتكرّر أن تتصل بمكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بيكين وتلحّ في اتصالها لتحرّك الناس هناك فيصنعون ما ينبغي لهم

أولفِيهِ روكوندو orukundo@gmail.com

www.scholarsatrisk.org

